من أرضعته ثديها في سرعة تبدي فطامه

شبه رحمه الله الدنيا في سرعة انقلابها وفوت زهرتها وذهابها

مع طالبيها والمتعلقين بها بامرأة ترضع طفلا صغيرا حتى اذا تمكن

حبها من قلبه فطمته بموت أو غيره واثبات الثدي لها تخييل كقوله

واذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

نكتة قال السعد في المطول دخل الحسن على معاوية وهو يعالج سكرات

الموت فقعد متجلدا وانشد متمثلا

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

فأجابه الحسن واذا المنية البيت قال البوصيري

والنفس كالطفل أن تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه ان الهوى ما تولى يصم أو يصم

ويضارع قضية الحسن مع معاوية ما نقله الاستاذ حفظه الله تعالى

عن بعض سلاطين مكة وقد ورد عليه رجل من الديار المصرية غرقت

امتعته فقال له

فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه مصة الوشل

فقال



فقال برقه

أرديسطه كف استعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي

فأكرم وأحسن صلته وجائزته وهذا من بديع الاستحضار وحسن الاتفاق

من عز جانبه بها تنوي على الفور اهتضامه

وهذا المعنى معروف عند البديعيين بالطاعة والعصيان وهو أن يريد

الشاعر مقابلة شيء لشيء فتخالفه القافية فان العز يقابله الذل فلم يتيسر له

فأتى بالاهتضام ومعناه قريب منه يعني أن من تعزز بالدنيا وركن اليها

آل أمره الى الذل والاهتضام وفي المثل من عز بز ومعناه من غلب

أخذ السلب قالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

وقد عبر شيخنا الشهاب هذا المعنى في الرائية حيث قال

كذاك قد ذل في البرايا من سوى ربه تعزز

كطالب الصوف من لئيم وهو لجرب الكلاب قد جز

وكان من عز بز قدما واليوم من بز فهو قد عز

وقال غيره

Copyright © King Saud University